ضوابط الصّناعة المعجميّة في المعاجم المتخصّصة قراءة في ((معجم مصطلحات نقد الرّواية))

د.لطيف زيتوني.

Controls of the lexicography in specialized dictionaries, Reading in (dictionary of narratology) Dr. Latif Zeitouni.

الطالب: بلقاسمي عبد النور[1]، د. روقاب جميلة [2]

[1]جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف، البريد الالكتروني: crikt1010@hotmail.com

[2]جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف

تاريخ الاستلام: 2019/05/23 تاريخ القبول: 2019/12/28 تاريخ النشر: 2020/06/17

الملخّص:

المعجـم المتخصّص كفيل بتنميـة المعـارف وترقيتهـا، مـن خـلال رصـده للمصطلحـات العلمية الدقيقة، وتبويبها تبويبًا سليمًا، إضافة إلى تقديم التعاريف الدقيقة، انطلاقا من هذا الطرح ووقوفا عند جهود العرب المحدثين في وضع المصطلحات وبناء معاجم متخصّصة، قمنا بتسليط الضوء على معجم مصطلحات نقد الرّواية؛ بتبيان مدى خضوعه لضوابط الصّناعة المعجمية الحديثة، كونه اهتم بحقل من حقول المناهج النّقدية الحديثة هو السَّرد، هي محاولة جادّة أراد من ورائها الدكتور لطيف زيتوني التّعريف بمفاهيم علم السَّرد ومصطلحات نقد الرواية وكذا تقنيات التّأليف القصصي.

الكلمات المفتاحية : المعجم المتخصّص، مصطلحات، ضوابط، الصناعة المعجمية، قراءة، السّرد.

Abstract:

The specialized dictionary is able to develop and enhance knowledge, through capturing the exact scientific terms, and their correct classification, in addition to providing precise definitions, the study will stand In the efforts of contemporary arabs in the development

المؤلف المرسل: بلقاسمي عبد النور

of terms and the construction of specialized dictionaries, we have highlighted the dictionary of narratology; to show the degree of its subordination of modern controls of lexicography industry, being a specialized Dictionary in the field of modern monetary curriculum is narrative, this work is an attempt by Dr. Latif Zitouni to develop a dictionary that contains definitions of narrative science.
Keywords: Specialized dictionary; Terms; Controls; Lexicography; Reading; Narration.

مقدمة:

كثر التّأليف المعجميّ في العصر الحديث كثرة لاحدّ لها حتى بات لكلّ علم معاجمه ولكلّ فرع داخل هذا العلم أوذاك معاجم وموسوعات علميّة ومسارد وكشافات وقوائم مصطلحيّة، والحديث عن المعاجم العربيّة المتخصّصة حديث لطالما خاض فيها العديد من العلماء المختصّين ووقفوا عند كلّ كبيرة وصغيرة؛ إيمانا منهم بأهمية المصطلح العلميّ الدقيق في إثراء اللّغة العلميّة العربيّة، ولن يتأتّ هذا إلاّ بتواشج جهود المعجميين والمصطلحيين والمترجمين وأهل الاختصاص من جهة، وبخضوع المعجم المتخصّص لضوابط الصّناعة المعجمية المتّفق عليها من جهة أخرى، انطلاقا من هذا الطرح حاولنا إسقاط الدّراسة على معجم يهتم بمجال المناهج النقدية الحديثة بصفة عامة، وبصفة خاصة بالسّرد هو معجم مصطلحات نقد الرواية للطيف زيتوني، فما مدى خضوعه لضوابط الصناعة المعجميّة الحديثة؟ وما هي أبرز الآليات المعتمدة في صياغة مصطلحاته؟

1/الصّناعة المعجمية (lexicographie) : يعرّف "محمد رشاد الحمزاوي" صناعة المعاجم بأنّها "مقاربة تسعى من خلال رؤى نظرية وتطبيقية إلى أن تتصور بنية، أو بنى المعجم والتّطبيق لها"[1]، ويطلق عليها اسم "المِعْجَمِيَّة" (بفتح الميم)، ويعني بها: "صناعة المعجم من حيث مادته وجمع محتواه ووضع مداخله وترتيبها وضبط نصوصه ومحتوياته وتوضيح وظيفته العلميّة والتطبيقيّة، أداة ووسيلة يستعان بها في الميادين التّربوية والتّلقينية والحضارية والاقتصادية والاجتماعية"[2]، أمّا "حلمي خليل" فيضع مصطلح "فنّ صناعة المعجم" أو "المعجم التّطبيقي"، ويرى أنّه يقوم بعدّة عمليات تمهيدا لإخراج المعجم ونشره[3].

في حين يطلق عليه "محند الركيك" تسمية أخرى لمفهوم léxicographie فيقول: "نعتقد أنّ المصطلح الأقرب هو "قاموسية"؛ وهي أكثر دلالة ووضوحا من المصطلحات الأخرى، ويرى بأنّه يختلف عن علم المعاجم léxicologie الذي يهتم بالجانب النّظري المتعلّق بقضايا المعجم، بينما تنصرف القاموسية إلى دراسة المجال التّطبيقي للمعجم، فالقاموسية هي بمثابة تقنية وصناعة تسعى إلى إعداد القواميس"[4]، وهي ذات مستويين نظري وتطبيقي، النظري يراد به الأسس والقضايا النظرية المعجمية التي يقدّمها عالم المعاجم للقاموسي الذي يستند عليها في مجال الإعداد القاموسي والتّطبيقي[5].

اختلف المختصون في عدّ الصناعة المعجمية علمًا أو فنًا أومقاربةً، وما التعدّد الحاصل في التسميات إلاّ انعكاس لذلك، لكن المضمون يبقى موّحدا إلى حد كبير؛ من حيث الاتّفاق على الأدوات والإجراءات المؤدّية إلى إنتاج المعجم.

1.1 علاقة صناعة المعاجم (lexicographie) بعلم المعاجم (léxicologie): هناك خلط كبير بين مفهوم هذين المصطلحين، والكثير يتصوّر أنّهما موضوع واحد أو علم واحد، لكن على العكس تماما فموضوع "**صناعة المعجم**" هو البحث في الوحدات المعجمية من حيث هي مداخل معجميّة تجمع من مصادر ومن مستويات لغوية ما، أمّا موضوع "**علم المعاجم**" فهو البحث في الوحدات المعجمية من حيث مكوناتها وأصولها وبنائها ودلالتها وتطورها باختلاف العصور، وموت بعض معانيها، والعوامل المختلفة التي ترجع إليها هذه الظواهر، والنتائج اللّغوية التي تترتّب على كل منها، وتخضع لها في مسارها[6]، هذا الاختلاف لا ينفي العلاقة القائمة بينهما؛ لأن الاستناد إلى إطار نظري ممثّلا في علم المعاجم من شأنه أن يمنح صناعة المعجم لغة واصفة قادرة على وصف وتفسير قضايا معجميّة ودلالية (الغامض الملتبس، المبهم، البوليسمي، والأمونيمي، المجاز...)، ووحدهما عالم المعاجم وعالم الدّلالة القادران على حلّ هذه المعضلات، أما صانع المعجم فدوره يقتصر على إعداد المعجم وأخذ المداخل المعجميّة جاهزة، وصالحة من عالِم المعاجم[7]، ويبقى الأمر الأهم أن المعجم الذي أعدّ للمتلقي العادي والباحث المتخصّص هو في نهاية المطاف نتاج تقاطع موضوعي بين الجانب النظري (علم المعاجم)، والجانب التّطبيقي (صناعة المعاجم)، لكنهما ليسا شيئا واحدا.

2/المعجم المتخصّص(Dictionnaire spécialisé): بصورة عامة هو "كتاب يتضمن رصيدا مصطلحيا لموضوع ما، ومرتبا ترتيبا معيّنا، ومصحوبا بالتّعريفات الدقيقة الموجزة، معزَّزا –ما أمكن– ببعض الوسائل البيانيّة المرافقة (كشافات، سياقات، صور، جداول...) التي تساعد على توصيل المفهوم إلى المتلقي بأفضل صورة ممكنة"[8]، ويعرّفه ابن حويلي ميدني بأنّه: "من المؤلّفات المخصّصة لميدان مضبوط من ميادين المعرفة بشتّى أنواعها، وهي انتقائيّة محدودة لمعالجة جزء من المفردات أو الموضوعات من ميدان ما، ثمّ تتنوع وتتباين وفق المنهج أو الصورة التي تفرضها الحاجة أو رؤية المؤلّف"[9]، تكاد تجمع الدّراسات المعجمية والتّعريفات الواردة على أنّ المعجم المتخصّص: يعالج قسما واحدا من المفردات ويختصّ بأحد فروع المعرفة، وهدفه مساعدة القارئ على معرفة معاني لغة حقل معيّن من حقول المعرفة ومصطلحاته مثل: تلك المعاجم المنسوبة إلى مكتب تنسيق التّعريب بالرباط وبعض المجامع اللّغوية.

3/ ضوابط صناعة المعجم المتخصّص: هذه الضوابط تمس أسس الجمع (جمع المادة المصطلحيّة، المستويات اللّغوية للمصطلحات، المجالات المفاهيمية)، وآليات الوضع (تدوين المادّة– التّرتيب والتّعريف، وملاحق المعجم) في أي معجم مختص[10]، ينبغي أخدها بعين الاعتبار ليكون النتاج حاملاً لمواصفات المعجم المتخصّص السليم.

1.3/جمع المادة المصطلحيّة في المعجم المتخصّص: ويدخل ضمن سياق هذه العملية خطوتين مهمّتين هما: مصادر جمع المادّة، ومستويات المادّة المصطلحيّة، يعرّف الجمع على أنّه: "تكوين المدوّنة المعجميّة، أو الرّصيد المعجمي الذي يحصل من التّدوين"[11]، وهو بصورة أخرى جمع المادّة اللّغوية أو المصطلحيّة، تمهيدا لتأليف المعجم[12].

1.1.3 مصادر الجمع في المعجم المتخصّص: تتوزع المصادر في المعاجم المتخصّصة اعتماداً على ثلاثة معايير: الزمن، والجنس، والمادة[13]، من حيث الزمن تصنّف إلى "طبقات يعدّ أقدمها أفضلها قيمة، وأعلاها حجّة، وأوثقها مرجعيّة؛ ومن حيث المادّة إلى علمية مختصّة، ولغويّة عامّة"[14]، ويمكننا أن نميّز نوعين من مصادر المادّة، النوع الأوّل هي المصادر العلميّة الخاصّة التي تكون لها صلة مباشرة بالموضوع، وقد تكون "قوائم مصطلحيّة ومعاجم مختصّة ونصوصا وبنوك مصطلحات، كما تكون منشورات وثائقية

كالتّوصيات والمواصفات والأدلّة الصادرة عن هيئات التقييس الدولية والقطرية"[15]، أما النّوع الثاني فهو المصادر اللّغوية العامة المتمثّلة في "المعاجم اللّغوية، والرسائل اللّغوية المستقلّة، إضافة إلى كتب الشّعر والأدب، ومختلف الموسوعات العربية قديمة وحديثة"[16]، ومن أجل أن يكون المعجم المتخصّص وظيفياً يتعيّن على المعجمي أو اللّجنة التي تتكفّل بإعداده "وضع ثبت بالمصادر المختارة يكون عادة فيشكل مجذّة قابلة للتّعديل والإضافة كلما اقتضى الأمر، يُلْتَزم بها فيجمع المصطلحات وتوثيقها طوال مراحل إعداد المعجم"[17].

2.1.3 المستويات اللّغوية: المستوى اللّغوي هو"النموذج اللّغوي الذي يحقّق للنّاطقين به صلاتهم الاجتماعية والفكرية، ويحمل الخصائص اللّغوية التي تعارف عليها أهلها أصواتا، وبنية، وتراكيبا، وإعرابا، فكلّ لغة تتوافق مع المستوى الاجتماعي الذي يتطلب استعمالها فيه، ومع مقتضى النظام اللّغوي الذي تعارف عليه أهلها للوفاء بمتطلبات هذا الاستعمال هي: (مستوى لغوي) جدير بالاهتمام والملاحظة والنظر"[18]، تصنّف الوحدات المعجمية في أي معجم عربي عام حسب درجة فصاحتها إلى أربعة مستويات لغوّية (الفصيح، المولّد، الأعجميّ، العاميّ)[19]، ولا يشذّ المعجم المتخصّص عن هذه القاعدة، فالمصطلحات هي مداخل تختلف لغوياً في مصادرها؛ فثمّة الأثيل والمشتق والمولّد والمعرّب والدّخيل والمنحوت والمترجم، وتختلف كذلك تركيبيا؛ فثمّة المصطلح المفرد والمركب والجملة المصطلحية، وهي كلّها على درجات من المقبولية والشيوع والصدقية، وعليه فالمطلوب من القائمين على إعداد المعجم أفرادا كانوا أو لجانا التقيّد بمنهج محدّد في اختيار المصطلحات العربية مبني على تدرّج في الاختيار والتّرجمة إلى العربيّة بالنسبة للمصطلحات الأجنبية[20]، ومستويات الوحدات المصطلحية –في المجال المصطلحي العربيّ– قد تحدّدت بالتّدرج الذي أقرّه مجمع اللغة العربية بالقاهرة وورد في وثيقة ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة، المنعقدة بالرباط (مكتب تنسيق التعريب) سنة 1981[21].

2.3 وضع المادّة المصطلحية في المعجم المتخصّص: في هذه المرحلة تتمّ معالجة مداخل المعجم من خلال طرق ترتيبها وأشكال تعريفها.

1.2.3 ترتيب مداخل المعجم المختصّص: يعدّ منهج التّرتيب من أولى الاختبارات التّقنيّة التي ينبغي على المعجميّ مجابهتها[22]، ويقصد بالتّرتيب: المنهج الذي يختاره المؤلّف لإثبات ما تجمّع له من رصيد لغويّ في معجمه، ولابدّ من توفيره، وإلاّ فقد المعجم قيمته[23]، يميّز المحدثون ثلاثة أنماط متداولة في ترتيب مداخل المعاجم المتخصّصة:

أ–الترتيب الألفبائي: يعتبر التّرتيب الألفبائي أكثر طرق التّرتيب المعجميّ شيوعا في العصر الحديث، وينبغي عند الاعتماد عليه أن "يكون تنظيم المداخل المصطلحية وفق الحروف الألفبائية، حسب تسلسل حروفها الأوّل، فالثاني، فالثّالث، وذلك طبقا لترتيب حروف الهجاء العربيّة؛ فما كان أوّله همزة يتقدّم في التّصنيف على ماكان أوّله حرفه باء، وماكان حرفه الثّاني باء يتقدّم على ماكان حرفه التّاني تاء، وهكذا دواليك"[24]، وينبغي أيضا "احترام كيفية تتالي حروف الهجاء في الألفباء–وليس في الأبجدية– كما يجب مراعاة ترتيب معيّن للحركات عندما تكون المادّة مقدَّمةً بالتّشكيل التام"[25]، ويكون التّرتيب "ألفبائياً عربياً إذا كانت مداخل المعجم المتخصّص باللّغة العربية، أو أجنبيّا إذا كانت مداخله بلغة أجنبيّة"[26]، وتجدر الإشارة إلى أن المعجميين يعمدون إلى تضمين معاجمهم كشّافات (أوفهارس) لجذور الألفاظ تذكر فيها المصطلحات العربيّة الواردة في متن المعجم، وذهب بعضهم–المعجميين– إلى إعداد كشّافات ألفبائية لمصطلحات اللّغات المقابلة للغة المدخل، تضمن في نهاية المعجم تسهيل العودة إلى المصطلحات غير المدخليّة[27].

ب– التّرتيب الموضوعاتي: هو ترتيب يعتمد على تصنيف المداخل المعجمية وفق الحقول الدّلالية التي تنتمي إليها، ويعود هذا التّرتيب إلى معاجم الموضوعات في التّراث المعجمي العربي كما هو الشأن في "المخصّص" لابن سيده، ومن أشكال استعماله حديثا معجم "المصطلحات الجغرافية" الذي صُنِّفت مصطلحاته تحت فروع عديدة مثل: الجيومورفولوجيا، والجغرافية المناخيّة، والجغرافية الاقتصادية، وجغرافية العمران، مع ترتيب مصطلحات كلّ حقل ترتيباً ألفبائياً[28].

ج– التّرتيب المفاهيمي: أحدث أنماط التّرتيب في المعاجم المتخصّصة، وغالبا ما يستعمل في "المعاجم المصنّفة التّقنيّة، التابعة لهيئات التّقييس القطرية أو الدولية، ويقوم هذا النوع على وضع المصطلحات بحسب

العلاقات القائمة بينها منطقيا أو وجوديا، التي تتحكم في البناء العام للنّسق المصطلحيّ؛ وذلك من خلال اعتماد علاقة النّوع بالجنس، وعلاقة الجزء بالكلّ وغيرها من العلاقات؛ فلا تبرز قيمة المصطلح في صورته اللّفظية أو شكله الخارجي، وإنّما في ما يدلّ عليه من مفهوم"[29]، أوّل ظهور لهذا النّمط من التّرتيب كان في أوائل القرن العشرين من خلال معجم "شلومان" (1920-1930م) ثمّ معجم "فوستر" التّقني، والمتتبع للمعاجم المتخصّصة التي اعتمدت هذه الطريقة في ترتيب موادها المصطلحيّة سيجد أن أغلبها يُذيَّل بكشّاف ألفبائي يضمّ كافّة المصطلحات مصحوبة بأرقام صفحاتها أو أرقام المفاهيم الواردة في متن المعجم لتسهيل عملية البحث.

2.2.3 تعريف مداخل المعجم المتخصّص: للتّعريف تسميات عدّة منها المعنى المعجميّ أو الدّلالة المعجمية وكلها مصطلحات تستعمل للتّعبير عن غرض مشترك هو الغاية من وجود المعجم[30]، والمتمثّل في شرح المعنى أوتوضيح دلالة المواد التي يحتويها المعجم باستخدام إحدى طرق التّعريف المعجميّ[31]، هذه الأخيرة تتنوّع وتختلف على حسب نوعية المعجم، أمّا بالنسبة لنوعية التّعاريف المعتمدة في المعجم المتخصّص فقد فضّل أصحاب الاختصاص التّعريف المصطلحي، واعتبروه "صيغة تصف مفهوما بواسطة مفاهيم أخرى معلومة، وتميّزه عن غيره من المفاهيم داخل المجال المفهومي، كما تحدّد موقعه فيه"[32]، وهو يسعى إلى تحقيق ثلاثة أمور للمصطلحات:[33]

- وضع المصطلح في موضعه الحقيقي من بنية المعرفة، مما يؤدّي إلى فهم مقصده.
- تثبيت المعنى الخاص بالمصطلح، وهو ما يسمى بالتّعريف المقصدي أو (التّعريف بالقصد) المستعمل لدى المختصين.
- إعطاء غير المتخصّص درجة معيّنة من فهم المصطلح وهو مايدخل في إطار التّعريف الموسوعي.

3.3 ملاحق المعجم المتخصّص: يسعى المعجميّ جاهدا إلى جعل معجمه يشتمل على مجموعة من الملاحق، وهي أحد الأجزاء الأساسية للمعجم المتخصّص وتقنيّة هامّة من تقنيات الصّناعة المعجميّة الحديثة، وعن طبيعتها فهي تتمثّل في " المقدّمة، والفهارس، والكشّافات الألفبائية، والجداول واللّوحات التي تشتمل على بيانات ومختصرات ورموز وأسماء أعلام مما يتعلق بمتن المعجم وأيّة صور إيضاحية"[34]، كما

ينبغي إيراد مسارد المصطلحات بالنسبة للمعاجم المتخصّصة المتعدّدة اللّغات، وإثبات مجموعة المصادر والمراجع المعتمد عليها في انتقاء مادة المعجم منها؛ لأنّه كلّما توفرت هذه الملاحق بصورة جماعية كلّما كان المعجم المتخصّص وظيفياً ومتكاملاً.

التّعريف بالمدوّنة (معجم مصطلحات نقد الرّواية):

هو معجم متخصّص ثلاثي اللّغة (عربي- إنجليزي- فرنسي) من تأليف لطيف زيتوني، وضع له صاحبه مقابلا لعنوانه بالإنجليزية (A Dictionary of Narratology)، إصدار مكتبة لبنان ناشرون بالاشتراك مع دار النّهار للنشر، لبنان، سنة2002م، يقع في حدود 254 صفحة، ويشتمل على 254 مصطلحا سرديا 186 في المتن و68 مصطلحا آخرا مدرجة في المسرد العربي (الإحالة إلى المصطلحات المذكورة في المتن)، ويتكون من:

– مقدمة: وقعت في حدود صفحتين، تطرق فيها صاحبها إلى الغاية من وضع هذا المعجم، ومميّزاته، وقدّم تفسيرا لاختيار عنوان مصنّفه[35].

– طريقة إيجاد المصطلح: بالنسبة للمتلقي العربيّ أو الأجنبيّ، الأوّل سيجد المصطلح في موقعه داخل التّرتيب الألفبائي، أمّا الثّاني فيمكنه العودة إلى مسرد المصطلحات الموضوع باللّغتين الانجليزية أوالفرنسية ليعرف مقابلاتها بالعربيّة.

– متن المعجم: (أ-ي) يتوزع في حدود 168 صفحة، ويضمّ مائة وستة وثمانين (186) مصطلحا سرديا في المتن، يضع لطيف زيتوني المصطلح العربي، ويقابله بالمصطلحين الإنجليزي والفرنسي، ثم يقدّم التّعريف الملائم في مجال السَّرد الحديث، وتقنيات التّأليف القصصي، وكذا مصطلحات نقد الرواية مثل:

مُخَالفَة الزَّمَن Anachrony/Anachronie: هي غياب المطابقة بين ترتيب الأحداث في السرد وترتيبها في الحكاية، والمخالفة تفترض ضمنًا على الأقل، وجودَ حالة من المطابقة التامّة بين هذين الترتيبين، وهي الحال التي تكون عليها الحكاية قبل أن تمتدّ إليها يد الكاتب الفنّان. والمخالفة الزمنية نوعان: الاستباق والاسترجاع.

(انظر: استباق، استرجاع، ترتيب، زمن)"[36].

- **الملاحق:** تمّ تذييل المعجم بثلاثة مسارد للمصطلحات.

- **ثبت المراجع:** سُجّل فيه أهم المراجع الأجنبية المعتمد عليها في انتقاء مادّة المعجم (مرتبة ترتيباً ألفبائياً فرنسياً A-Z).

1/ أسس الجمع في معجم مصطلحات نقد الرّواية:

1.1 **مصادر الجمع:** تمّ الإشارة في الجزء النظري إلى أهميّة اختيار المصادر التي تُستقى منها المادّة المصطلحيّة المكوّنة للمعجم المتخصّص، لكن الأمر الذي يشدّ الانتباه اعتماد لطيف زيتوني على المراجع الأجنبية فقط، وهو ما يعزّز فرضية حمل مصطلحات هذا المعجم للمفاهيم الغربية المترجمة إلى العربيّة، مع إضافة بعض المعلومات والحقائق والشّواهد السّردية العربيّة، تنوّعت هذه المصادر بين المعاجم والكتب والدراسات؛ (مدوّنة معجميّة ومدوّنة نصيّة) خاصة بمجال المناهج النّقدية الحديثة بصفة عامة، وبالسّرد (الرّواية) بصفة خاصّة، وقد دُوّن هذا على واجهة المعجم "يرصد المصطلحات في المصادر النظرية الأساسية والمراجع التّطبيقيّة ليقف على معانيها الأساسيّة والعمليّة"[37]، مذكورة في ثبت المراجع وفي بعض الأحيان في نهاية التّعريف، وهذا بعض منها:

المعاجم: تنوعت طبيعتها بين سّردية ولسانية ونقدية.

- Barthes ,Roland : «Théorie du texte.», in Dictionnaire des genres et nations littéraires, Paris, Albin Michel, 1997.

- Dubois all : Dictionnaire de linguistique, Paris, Larousse, 1973.

- -Gardes-Tamine Hubert : Dictionnaire de critique littéraire, Paris, Armand Colin, Cursus, 1993.

- Prince, Gerald :Dictionary of Narratology, University of Nebraska press, 1987.

وعن المصادر الخاصة بـ**السّرد**، فيما يلي بعض منها:

-Brémond, Claude: <<Le message narratif >>, Communications, no. 4, pp. 4-31, 1964.

-Bres, Jacques: La narrativité, Louvain-la- la Neuve (Belgique), Duculot, 1994 .

-Hénault, Anne : Narratologie, sémiotique générale, Paris, PUF, 1983.

-Van-Rossum-Guyon, Françoisem: «Point de vue ou perspective narrative.», poétique, no. 4,pp. 476-497, 1970.

يوجد أيضا عدد لا بأس به من المصادر، يتعلق بـ**السيمياء**، اخترنا من بينها ما يلي:

-Barthes ,Roland: «Eléments de sémiologie», Communications, no. 4, pp. 91-135, 1964.

-Greimas, A. &Fontanille, J. : Sémiotique des passions ; Des états de choses aux états d'ame, Paris, Seuil, 1991.

-Klinkenberg, Jean-Marie:précis de sémiotique générale, Paris, De Boeck&Larcier, Coll. Points Essais, 1996.

وهناك أيضا مصادر تمثّل **الدّرس اللّساني**، نذكر منها على سبيل العدّ لا الحصر:

- Benveniste, Emile : Problémes de linguistique générale , t. 1 & 2, Paris, Gallimard, 1974.

- Hjelmslev, Louis : Essais linguistiques, Paris, Minuit, 1971

- Saussure, Ferdinand de : Cours de linguistique générale, Paris, Payot, 1979.

شملت عملية الجمع مجالات أخرى متنوعة (التاريخ، النقد، علم الاجتماع...)، ممثّلة في الكتب التالية:

Olivier-Martin, Yves : Histoire du roman populaire en France, - Paris, Albin Michel, 1980.

Zima, Pierre V, : Pour une sociologie du texte littéraire, Paris, - Union générale d'Editions, 1978.

Eagleton, Terry : Critique et théoire littéraires, une - introduction, Paris, Puf, Coll. Formes sémiotiques, 1994.

من خلال ما تقدّم ذكره، يمكن فهم أسباب تقدّم الأبحاث المعجميّة في مجال السَّرد لدى الغرب؛ وهذا بفضل توفر مصادر المادّة المصطلحية لديهم، بينما اكتفى القائمون على التّأليف المعجميّ العربيّ (في مجال السّردية) بترجمة المفاهيم الغربيّة ومحاولة البحث عن المصطلحات الملائمة فقط؛ بسبب غياب مدوّنة نصية ومعجميّة عربية خالصة، وإن توفرت فهي تفتقر إلى التّوافق العلمي من طرف الباحثين والمتخصّصين.

2.1 مستويات المادّة المصطلحية: ينبغي أن تكون "المصطلحات وثيقة الصّلة بموضوع المعجم دون أن تزاحمها الكلمات العامّة وأشباه المصطلحات أو الجمل المصطلحيّة التي يمكن فكّها إلى مصطلحات مركّبة"[38]، أمّا فيما يخص الجزء الأوّل من الضّابط فقد أشار مؤلّف المعجم إلى صلة مصطلحات السّرد بمصطلحات العلوم الأخرى المساعدة فيقول: "ففي النصوص السّردية (وخصوصا الرّوائية) تتعدّد الأصوات المختلفة فيها وتتداخل صور الحياة، مما يفرض على السّردية أن تستعين بالعلوم المساعدة، كاللّسانية وسيمياء الخطاب وعلوم الاتصال وسواها، وأن تستخدم مصطلحات هذه العلوم"[39]، وهو فعلا ما قام به لطيف زيتوني حين استعان بمصطلحات العلوم المساعدة والفنون المتداخلة مع السّرد.

من بين المصطلحات التي تصبّ مباشرة في دائرة المجال المدروس (**السَّرْد**):

(اسْتقلاَل السَّرد)، (برنامج سَرْديّ)، (تَعْرِية أُسْلوب السَّرْد)، (تَكْرار السَّرْد)، (خطاب مَسْرُود)، (سَرْد مُضَادّ)، (سَرْد وَحِيد الصَّوْت)، (سَرْدِيَّة)، (سُرْعة السَّرْد) (مذكور في المسرد)، (علم السَّرْد) (مذكور في المسرد)، (مُسْتَوَى السَّرْد)[40].

هناك أيضا مصطلحات تخصّ مجال (**الرّواية**) مباشرة أو لها علاقة بها، نحو: (اتِّفَاق القَصّ)، (أُقْصُوصَة)، (حِكَايَة)، (حِكاية الأفْعال)، (حِكايَة خُرافِيَّة)، (حِكايَة الراوي البطل). (مذكور في المسرد)، (حَكِي). (مذكور في المسرد)، (خارج الحِكاية الرئيسية). (مذكور في المسرد)، (داخل الحِكايَة). (مذكور في المسرد)، (راوٍ)، (رِوايَة)، (رِوايَة مُضادَّة)، (قِصَّة)، (قِصَّة تَنَبُّئِيَّة)[41].

وعن مصطلحات **العلوم الأخرى** التي وظِّفت في معجم مصطلحات نقد الرّواية: (اتِّصال)، (اقْتِباس)، (أيْقونَة). (مذكور في المسرد)، (تحليل الخِطاب)، (حَقْل)، (حَقْل دلالي). (مذكور في المسرد)، (حَقْل مُعْجَميّ) (مذكور في المسرد)، (شَفرة) (مذكور في المسرد)، (مُنْتاج – مونتاج)، (سيناريو) (مذكور في المسرد)، (تعليل)، (تناص)، (حافِز)، (صورة الذات)، (ضمير)، (لازمة)[42].

بالرغم من هذا التّنوع الحاصل في إيراد المصطلحات، إلاّ أن الرصيد المصطلحي لهذا المعجم يبقى ناقصاً وضئيلاً مقارنة بأقرانه من المعاجم السّردية على غرار معجم المصطلح السّردي[43] الذي يحمل عددا معتبراً من المصطلحات بلغ ستمائة وسبعة عشر مصطلحا سرديا (617)، وكذا معجم السّرْديات[44] الذي يحتوي على خمسمائة مصطلحاً سردياً (500)، ولن يخدم هذا الفقر المصطلحي الوحدة العضوية للمعجم، وهذا في حدّ ذاته مشكل كبير يواجهه مصنّفو المعاجم المتخصّصة.

تركيبة مداخل المعجم: تركيبة المصطلحات في هذا المعجم موزّعة بين ثلاثة أصناف؛ المصطلح المفرد، والمصطلح المركّب، والجملة المصطلحيّة، وقد حاولنا إحصاءها كما هو موضّح في الجدول الآتي:

تركيبة المصطلحات	العدد	النسبة
المصطلح المفرد	148	%58,26
المصطلح المركّب من كلمتين	100	%39,37
جملة مصطلحية	6	%2,36

هناك تواجد كبير للمصطلحات المفردة في هذا المعجم المتخصّص، التي يُفترض أن تكون هي الحاملة للمفاهيم العلمية؛ كي يسهل استيعابها، ومن ثمّ يحصل استعمالها، ومع هذا فقد لمسنا وضع عدد كبير من المصطلحات المركّبة من كلمتين بنسبة 39,37%، من بينها: (مستوى السَّرْد)، (مُربَّع سيميائي)، أما فيما يخص العبارات الاصطلاحية (الجمل المصطلحية) فإنّ نسبتها جاءت ضعيفة مقارنة بالنوعين الأوّل والثّاني، حيث لم تتعدّ حدود ستة جمل مصطلحية؛ بنسبة 2,36%، وهي مكوّنة من ثلاث أو أربع كلمات: (تعرية أسلوب السَّرْد)، (خطاب غير مباشر حر)، (خارج الحكاية الرئيسية) (مذكور في المسرد)[45].

3.1 المستويات اللّغوية لمداخل المعجم: تنقسم الوحدات المعجميّة في المعجم المتخصّص إلى أربعة مستويات لغويّة حسب درجة فصاحتها: الفصيح، والمولّد، والأعجميّ، العاميّ، سنكتفي بالحديث عن النوعين الآخيرين (الأعجمي والعامي) في هذا الجزء؛ يوجد في المعجم مصطلحين **عاميين** هما: (برّاني الحكي)، (جواني الحكي)[46]، وهناك ثلاثة مصطلحات **دخيلة** هي: (مُنْتاج – مونتاج)، (سيناريو) (مذكور في المسرد)، (مِيتَة)[47]. ومصطلح واحد معرّب هو: (أيقونة)[48]، عموما لم يلجأ صاحب المعجم إلى المصطلحات الأعجمية بكثرة، وهو ما يدعو إليه المختصون من أجل صيانة اللّغة من التّهجين.

2/ آليات وضع المصطلح العلمي في معجم مصطلحات نقد الرواية:

من خصائص اللّغة العربية قدرتها على النّمو والتّطور، وذلك باستخدام طرائق عديدة يُعتمد عليها في توليد مصطلحات وتراكيب لغوية جديدة للتعبير عمّا يستجد من حاجات ومفاهيم في السّاحة اللّغوية، وهو ما سعى إليه المختصون المحدثون من خلال ضبط طرق وأسس منهجيّة تهدف بالأساس إلى توحيد منهجيات اختيار المصطلحات العلمية العربية ووضعها، وكان هذا في ندوة الرّباط[49]، تمّ فيها الاتّفاق على آليات موحدة لصياغة المصطلح العملي وهي: التّراث (الإحياء)، التّوليد بنوعيه اللّفظي والمعنوي (الاشتقاق، ثم المجاز)، النّحت، التّرجمة، التّركيب، الاقتراض وفيه نجد (التّعريب والدّخيل)، لكن الإشكال المطروح هو مدى التزام أصحاب المعاجم الحديثة بهذه الآليات، وباعتبار مصنَّف لطيف زيتوني واحدا منها

فقد تتبعنا أهم الآليات المتّبعة في صياغة مصطلحاته (التّرتيب في عرض الآليات جاء حسب الأكثر توظيفاً).

أ– الاشتقاق: يعدّ من أهم وسائل التّنمية اللّغوية، فهو"صياغة لفظة من لفظة أخرى على أن يكون هناك تناسب بينهما في اللّفظ والمعنى"[50]، وهو أيضا "توالد وتكاثر يتم بين الألفاظ بعضها من بعض ولا يكون ذلك إلاّ بين الألفاظ ذات الأصل الواحد"[51]، بناءا على هذين المفهومين يمكن اعتبار الاشتقاق توالدا اصطلاحيا ضمن الحقل الدّلالي الواحد مع الاشتراك في عدد من الحروف وفي حدّ أدنى من المعنى الموحّد، أو تقاطعها في قاسم مشترك، توجد العديد من المصطلحات السردية المشتقة في معجم العيّنة، نذكر منها:

الوزن / الصّيغة	بعض المصطلحات السّردية
اسم الفاعل	حافِز، خارق، شاهد، عامل، قارئ، كاتب، مُمَثِّل، مُؤلِّف.
اسم المفعول	مُلخَّص، ملفوظ، منطوق، منظور.
إفعال	إدراج، إخطار، إرجاع، إرهاص، إفراد، إلصاق، إفشاء، إيهام.
افتعال	ارْتباط، اسْتباق، امْتداد، اسْتلاب، اقْتباس، اغْتراب.
استفعال	اسْتِرجاع.
تفعيل	تأليف، تبئير، تبطين، تحديد، تحريف، تحقيق، تحليل، تحويل، تخصيص، تدليل، تذكير، ترتيب، ترجيع، تشخيص، تشويق، تصنيف، تضمين، تعليل.
فعلة	ثغْرة، حبْكة، حلْقة.
مفاعلة	محادثة، مناظرة.
اسما الزمان والمكان	مَشْهد، مَوْقِف.

اعتمد صاحب هذا المصنّف آلية الاشتقاق في توليد المصطلحات السردية بنسبة معتبرة، موظّفا في ذلك مجموعة من الأوزان الصّرفية المختلفة، ويمكن اعتبارها وسيلة ناجعة وبديلة عن وسائل أخرى كالاقتراض اللّغوي.

ب–التّركيب: يعرّفه محمود فهمي حجازي بأنّه" ترجمة العناصر المكوّنة لمصطلح أوروبي مركب إلى اللّغة العربيّة وتكوين تركيب عربي من أكثر من كلمة يؤدي معنى المصطلح الأوروبي"[52]، وبتعبير أدّق هو جعل لفظ بصحبة لفظ آخر أو أكثر للدّلالة على معنى معيّن، دون حذف شيء من أيّ لفظ في هذا التّركيب، وهو مخالف للنحت الذي تفقد فيه العناصر المكوّنة بعضا من صوامتها وحركاتها، لهذا تميل اللّغة العربية إلى التّركيب أكثر من النّحت[53]، مستخدم هذا المصنّف سيجد العديد من المصطلحات المركّبة تركيباً متنوعاً:

1– المركّب المزجي: هو مزج كلمتين في كلمة واحدة، مع إمكانية الاحتفاظ بالعناصر المكوّنة بكل صوامتها وصوائتها، له أشكال متعدّدة وجدنا في المعجم الّذي بين أيدينا شكلاً واحداً هو: مزج أداة بكلمة تصديرا أو إلحاقا نحو: لا تبئير[54].

2– المركّب المؤشّب: تتألّف تركيبته من عنصرين لغويين، الأوّل عربي والثاني أجنبي، مثل: مونولوج داخلي، نص جيني[55] (مذكور في المسرد).

3– المركّب الأصيل: نميّز في هذا النوع قسمان من المركبات هي: الاسمية والفعلية، ضمّ معجم مصطلحات نقد الرواية القسم الأوّل فقط؛ **المركب الاسمي** الذي ينقسم هو الآخر إلى عدّة أشكال:

أ– المركّب الإسنادي: مثل: تجرد من الزمن[56].

ب– المركب الإضافي: هو نوعان: بسيط ومعقد، البسيط يتكون من كلمتين، والمعقّد من ثلاث كلمات فأكثر.

ب–1 المركب الإضافي البسيط: اتّفاق القَصّ، أَدَبُ السِّيرَة، إفشاء المعلومة، تيار الوعي، حكاية الأفعال، صورة الذّات، كتم المعلومة، مخالفة الزَّمَن، مُستوى السّرد، موضوع الرغبة[57].

ب–2 المركب الإضافي المعقد: تعرية أسلوب السّرد، خطاب غير مباشر، خارج الحكاية الرئيسية (مذكور في المسرد)، سرد وحيد الصوت[58].

4- المركب البياني الوصفي: بطل مضاد، تبئير زائف، تضمين سردي، تكرار زائف، جنس أدبي، حافز مشترك، حقل دلالي، حكاية خرافية، مربّع سيميائي[59].

ج- المجاز: عرّفه شحادة الخوري بأنّه "التّوسّع في المعنى اللّغوي لكلمة ما لتحميلها معنى جديد، الطّيارة أصلا تدلّ على الفرس الجديد ثمّ صارت تدلّ على آلة الطّيران"[60]، له فعالية في التوسيع الدلالي وهو يقوم على تحوير معنى كلمة مأخوذة من متن اللّغة العربية وإكسابها دلالة جديدة غير دلالتها الأصلية، دون المساس ببنيتها الشّكلية الدالة، أي الانتقال من الدلالة على المعنى اللّغوي العام إلى الدلالة على المفهوم الاصطلاحي داخل مجال معيّن، وهذه بعض من المصطلحات السردية الناتجة المولّدة تحت ما يسمّى بالمجاز: إرهاص، استلاب، حبكة، سَعَة، وَضْع، وَقْف[61].

د- الترجمة: يقصد بها "نقل المصطلح الأجنبي إلى اللّغة العربية بمعناه لا بلفظه، فيتخيّر المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي"[62]، وهذا عندما تتشابه مفاهيم أصول الدّلالة اللّغوية[63]، وبما أنّ هذا المعجم استند إلى مفاهيم أجنبية فهو طبيعيا سيحمل معه مصطلحات أجنبية تحتاج إلى ترجمة عربية لتحمل المفاهيم العربيّة المتخصّصة، ولعلّ ما جعل هذه التّرجمات دقيقة نوعا ما في مجملها هو طبيعة التّكوين الخاص والمقاييس التي درّسها صاحب هذا المعجم في الجامعة اللُّبنانية (اللّسانيات، والتّرجمة وتقنيات الرّواية)، ومن بين هاته المصطلحات المترجمة من الفرنسية والإنجليزية إلى العربية اخترنا ما يلي: استباق، اقتصاد السّرد، برنامج سردي، تبئير، حقل معجمي، خطاب مباشر، عامل، راوٍ، سرد، متوالية، ملخّص، ممثِّل، وظيفة[64]، لكن هل يعقل أن تكون هناك مصطلحات سردية عربية لها نفس المقابل الأجنبي؟ مثل:

حكاية/حكاية الأفعال/ حَكِي (عربي) ـــــ (انجليزي) Diegesis [65]

سردية/ علم السّرد (عربي) ـــ (فرنسي/انجليزي) Narratologie

Narratology/ [66]

هـ- الاقتراض اللّغوي: المصطلح المقترض يكون إما معرّباً أو دخيلاً، فالمعرّب ينتج عن طريق "صبغ كلمة عربية عند نقلها بلفظها الأعجميّ إلى اللّغة العربية ويقصد به ما استعمله العرب لألفاظ غير لغتهم وكتابة

الحروف بالعربية لمفردات أجنبية، مع تغيرات معيّنة تنسجم مع النظامين الصّوتي والصّرفي للّغة العربية، ويسمى اللّفظ في هذه الحالة معرّبا"[67]، يوجد مصطلح واحد معرّب في معجم مصطلحات نقد الرّواية هو:(أيقونةIconicity/Iconicité)[68] مذكور في المسرد، (محال على مدخل محاكاة)، أمّا بالنسبة للدّخيل فنعني به نقل اللّفظ الأجنبيّ إلى اللّغة العربيّة دون تغيير، وعدم خضوعه للنظام الصوتي العربيّ[69]، وقد ميّزنا ثلاث مصطلحات دخلية: منتاج، وسيناريو، وميثة.

هذه هي أهم الآليات التي تمّ توظيفها في صياغة مصطلحات هذا المعجم المتخصّص، وقد جاء الاشتقاق في مقدّمتها، يليه التّركيب بكل أنواعه فالتّرجمة، أمّا آلية الاقتراض فقد تمّ الاعتماد عليها بنسبة ضعيفة مقارنة بنظيراتها، فهل كان هذا متعمّدا أم مجرد صدفة؟ نرجّح الثانية؛ لأنّ مبرّر غياب آليات آخرى: كالنحت والإحياء لا يبدو واضحا، وقد أمكن توظيفها في وضع مصطلحات سردية عربية خالصة في هذا المعجم كبديل للاقتراض.

3/ منهجية الوضع في معجم مصطلحات نقد الرّواية: يشمل الوضع منهج ترتيب المداخل، وطرق التّعريف المعتمد عليها في المعنى المعجمي.

1.3التّرتيب: مداخل المعجم السردي رُتّبت ترتيبا ألفبائيا (أ-ي)، وجاءت المصطلحات كلّها خالية من (ال) التّعريف، ونسق واضعه طريقة بسيطة في وضع المداخل فالقارئ سيجد في أعلى كل صفحة من صفحات المعجم المصطلحات الواردة فيها، سواء كانت الصفحة تحتوي على مصطلح واحد أو مصطلحين اثنين كما هو الحال مع مصطلحي: إرهاص/استباق، حَرَكَة/حَقل[70]؛ مصطلح إرهاص في أعلى الصفحة على الجهة اليمنى ومصطلح استباق في أعلى الصفحة من الجهة اليسرى وكذلك هو الحال بالنسبة لمصطلحي حركة وحقل، أمّا إذا كانت الصفحة تحتوي على ثلاثة مداخل فيكتب في أعلى الصفحة أوّل المصطلحات ذكرا على الجهة اليمنى من الصفحة وفي الجهة اليسرى يكتب المصطلح الأخير وروداً في الصفحة نفسها، مثل: نَص ظاهِر/نَصّ نَوعِيّ/نُطْق[71]، وهكذا دواليك بالنسبة لكل الصفحات، وفي سياق غير بعيد عن هذا متعلّق بعدد المداخل المندرجة تحت كل باب، أوّل ملاحظة يمكن تسجيلها هي عدم توافق في عدد المداخل تحت كل باب من أبواب المعجم، بالإضافة إلى غياب عدد لا بأس به من

الأبواب في المتن: باب الثاء، الذال، الطاء، الظاء، الهاء، الغين (يوجد في المسرد مصطلح بدايته الغين – غريب –)، أمّا بالنسبة لعدد المداخل تحت كل باب فقد ورد في باب التاء تسعة وثلاثون (39) مدخلا؛ وسبب هذا كثرة الصيغة الصرفية (تفعيل)، ليليه باب الهمزة بتسعة وعشرين (29) مدخلا، فباب الميم بسنة وعشرين (26) مدخلا، بينما كانت المداخل في: باب الجيم، والضاد، وباب الياء أقلّ عددا، لكن الأمر غير المفهوم هو ضعف عدد المداخل تحت باب السين الذي له علاقة مباشرة بمصطلح سرد، حيث اكتفى واضع المعجم بإيراد أحد عشرة (11) مدخلا فقط، وقد غاب عن المعجم مصطلحات سردية تبدأ بحرف الهاء، والموجودة في معجم سردي آخر هو قاموس السرديات[72]، وهي: هرم فريتاج، هدف، هرمنيوتيم، هدف فرعي[73].

2.3 التّعريف: أمر طبيعي أن يكون التّعريف المصطلحي هو المتّبع في توضيح المفاهيم، بالنظر إلى ما يتسم به من دقة وإيجاز في تحديد سمات التّصور (المفهوم)، عموما لم يتقيّد المؤلّف بشروط هذا النمط من التّعريفات، وفيما يلي أهم مميزات التّعريف في المعجم:

– الإسهاب والإطالة في الشرح إلى درجة كبيرة (الموسوعية) حيث احتاج تقديم مفهوم مصطلح واحد إلى صفحتين نحو: أقصوصة، بطل، جنس أدبي، حافز، راو، مستوى السّرد، مقدّمة، وصْف[74]، وبلغ أحيانا عدد الصفحات ثلاثا صفحات في كل من: حِوار، رواية، فَضَاء[75]، وهذا لا يعني بالضرورة خروج التّعريف عن المفاهيم السّردية؛ وقد يكون السبب في ذلك الاتساع هو محاولة إيراد أكبر قدر ممكن من المفاهيم السّردية من منابعها.

– إدراج بعض الأشكال البيانية والمعادلات اللّغوية لتدعيم التّعريف المصطلحي بشكل أكبر، ومن بين هذه المصطلحات الّتي وجدنا فيها هذا الأمر: اتصال، أُقصوصَة، تلَقٍّ، مُرَبَّع سيميائي[76].

– هناك تعاريف مصطلحية تميّزت بالإيجاز والدّقة مقارنة بالمذكورة سابقا، وقد تجاوز المفهوم فيها الجانب التاريخي وركّزت على الجانب التّقني والنّظريّ، وهي: اسْتِبَاق جُزئيّ، اسْتبَاق مُخْتَلِط، اسْتِرْجاع جُزئيّ، اسْتِرْجاع مُخْتَلِط، إفْشَاء المعْلوُمَة، تَبْئير زائِف، تَبْئير مسبق، تَبَدُّل السُّرْعة، تَجَرُّد، تَحْديد، تَحْرِيف، تَرَدُّد، تَكْرار زائِف، حَرَكة، حِكاية الأفْعال، رَسائِل شَخْصِيّة، زَمَن زائِف، سُرْعَة ثابِتَة، سَعَة، سِيرة، عامِل

مُساعِد، عامل مُعاكِس، عَمَلِيّ، قِصَّة تَنَبُّئِيَّة، قَوْل، لاَزِمَة، مُخَالفة الزَّمَن، مُرْسِل، مُمارَسَة دَالَّة، نَصّ ظَاهِر[77]، وفيما يلي توضيح للشكل الّذي ورد فيه التّعريف المصطلحيّ لبعض من هذه المصطلحات:[78]

"اسْتِرجاع جُزْئِيّ PARTIAL ANALEPSIS/ANALEPSE PARTIELLE: هو ذاك الذي ينتهي بالحذف فلا يلتحم بالسّرد الأوّلي. وهذا الاسترجاع يغطّي جزءاً محدوداً من الماضي، معزولاً ومنقطعاً عمّا حوله. أما وظيفته فهي تقديم معلومات محدّدة ضرورية لفهم الأحداث.

(أنظر: استباق، استرجاع، استرجاع تام، استرجاع داخلي، استرجاع مختلط، ترتيب)."

"سُرْعَة ثابتة ISOCHRONY/ISOCHRONIE: سرعة السرد حين لا تزيد ولا تنقص، أي لا تتغير. رواية السرعة الثابتة هي رواية افتراضية غير موجودة واقعياً، ولكنْ لا شيء يمنع وجودها كنموذج تجريبي مصطنع".

"نَص ظاهِر PHENO-TEXT/PHENO: النّص الظاهر هو ذاك الذي يتمثّل في بنية القول المادي، والذي تتناوله إجمالاً مناهج التحليل الصوتي والدلالي والبنيوي التي لا تهتم للمتكلّم (منتج القول) بل للقول. وهو من مصطلحات جوليا كريستيفا J.kristeva وهو يقابل النّصّ النوعي أي النّصّ باعتباره نوعاً من الانتاج".

– توظيف الإحالة بشكل كبير وفي حالتين؛ داخل متن المعجم وخارجه:

أ- الإحالة بين مصطلحات المتن وقد أشار لطيف زيتوني إلى غايتها قائلا: "تهدف إلى الجمع بين المفاهيم، ومقاومة تشتّت عناصرها، وتسهيل الإحاطة بها كوحدة غير مفكّكة"[79]، ويمكن أن يحال مصطلح ما على مجموعة من المصطلحات، وهذا من شأنه أن يعزّز ترابط شبكة المفاهيم السّردية لهذا المعجم، حيث كانت نسبة هذه العملية 92,47% أي ما يعادل 172 مصطلحا، حيث أنّ كل إحالة تأتي في نهاية التّعريف، وفيما يلي توضيح أكثر لمنهج الإحالة بين مصطلحات هذا المعجم:

"**استباق خارجي EXTERNAL PROLEPSIS/PROLEPSE**:

EXTERNEهو الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية يبدأ بعد الخاتمة..... متعلقة بالأحداث وصوتية متعلّقة بالشخصيات.

(انظر: استباق، استباق جزئي، استباق خارجي، استباق داخلي، استرجاع تام، ترتيب)."[80]

"**حَلْقَة EPISODE/EPISODE**: هي حدث يشكّل وحدة سردية. وتختلف الوحدات السردية من حيث طاقتها على فتح أبواب تطوّر السرد..... الذي ينبغي أن تسلكه نحو خاتمتها.

(انظر: أقصوصة، برنامج سردي، تأليف، متوالية)"[81].

ب- إحالة المصطلحات المذكورة في المسرد على المصطلحات المذكورة في المتن؛ أي أنّ هناك مصطلحات في هذا المعجم لم تخصّص لها مداخل، سيجدها المتلقي ضمن تعاريف مصطلحات أخرى بواسطة المسرد الذي يحيله مباشرة وبسهولة إلى مكان المصطلح بكلّ لغات المعجم (العربيّة، الإنجليزية، الفرنسيّة)، وهذه الآلية مغايرة للأولى من حيث أنّ الإحالة هنا تكون إلى مصطلح واحد فقط وليس إلى مجموعة من المصطلحات، ويمكن أن يكون المصطلح المحال إليه سابقا أو لاحقا للمصطلح المحال وهذا من شأنه أن يخلق اضطرابا نسبيا عند مستخدم المعجم، وهذا جزء منها:

الإحالة في المصطلحات العربيّة		
المصطلح العربيّ	المصطلح الفرنسيّ	المصطلح الإنجليزيّ
إخطار (أنظر استباق داخلي)	Annonce	Advance notice
بَرْهنة (أنظر تدليل)	Démon	Demonstration
الإحالة في المصطلحات الفرنسيّة		
تجسيد الحافز	Allomotif	Allomotif (Voir Motif)
حكاية	Fiction	Fiction (Voir Diégése)
الإحالة في المصطلحات الإنجليزية		

ملخَّص	Sommaire	Foreshortening (See Summary)
نموذج	Pattern	Pattern (See Baring the device)

هذه الخاصية تعكس المنهجيّة الصارمة في منظومة الإحالة؛ والتي تهدف بالأساس إلى تسهيل عملية البحث بالنسبة للمتصفح بصفة عامة والمتخصّص بصفة خاصة.

4/ملاحق معجم مصطلحات نقد الرواية: تعدّ ملاحق المعجم المتخصّص من أهم الوسائل التّعريفيّة؛ فهي توضح القضايا المرتبطة بغاية المعجم، وكما أشرنا سابقا فإن هذا المعجم احتوى على ملحقين اثنين هما ثلاثة مسارد للمصطلحات ثلاثية اللّغة، وكذا ثبت للمراجع عددها 149 مرجعا مرتبة ترتيبا ألفبائيا فرنسيا، بالنسبة لمنهجية وضع المسارد فقد أُدرجت ثلاثة منها؛ لتسهيل عملية الوصول إلى المصطلح السردي المراد البحث عنه في أي لغة من اللّغات الثلاث، وقد جاءت في حدود 40 صفحة، مرتّبة على النحو الآتي:

- مسرد المصطلحات **عربيّ – فرنسيّ – إنجليزيّ**.
- مسرد المصطلحات **فرنسيّ – إنجليزي – عربيّ**.
- مسرد المصطلحات **إنجليزيّ – فرنسيّ – عربيّ**.

ولتسهيل عملية البحث عن المصطلح ومفهومه، ينبغي على مستخدم المعجم أن يتّبع الخطوات التالية:[82]

- سيجد المصطلح العربي في هذا المعجم في موقعه داخل الترتيب الألفبائي.
- إذا لم يقع مستخدم المعجم على المصطلح المطلوب فيمكن أن يجده في مسرد المصطلحات (عربيّ – فرنسيّ – إنجليزي) محالا إلى اسم آخر.

– إذا لم يكن يعرف معنى المصطلح باللّغة الأجنبية يمكنه أن يعود إلى فهرس المصطلحات باللّغة الانجليزيّة أو بالفرنسية، وينظر إلى ما يقابل المصطلح الأجنبيّ بالعربية، ثم يبحث عن هذا المقابل العربي في موقعه الألفبائي.

على العموم يمكن القول بأن هذا المصنّف المتخصّص محاولة جادة لوضع معجم سردي عربي، يبحث عن مكان بين المعاجم السّردية الحديثة الفعّالة، خصوصا المترجمة منها، ولعلّ التنوع المفاهيمي الذي لم يخرج عن دائرة السّرد هو ما أعطى للمعجم نوعا من المصداقية والوظيفيّة؛ بتناوله لمفاهيم علم السّرد، بكثير من التفصيل والوضوح والبساطة، وفي ذلك تقريب لمستخدم المعجم خاصة المبتدئ في هذا المجال، الذي سيجد ضالته في إدراك جزء مهم من مصطلحات السرد، وكلّما كان الاستعمال والتداول للمعجم (الوظيفيّة) كلّما زادت مصداقيته العلميّة، بالرغم من وقوعه في بعض الهنات التي لا يخلو منها أي عمل معجمي.

خاتمة: لطالما بحث المختصون في مسألة ضوابط الصّناعة المعجميّة؛ كونها هي المحدّد لنوعيّة ووقع أي تأليف معجميّ، لذلك حاولنا أن نضع معجما متخصّصا تحت هذه الضوابط هو معجم مصطلحات نقد الرواية، الذي وفّق صاحبه إلى حد كبير في أسس جمعه للمادّة المعجمية، وفي عملية وضع المداخل (ترتيبها وكذا تعريفها)، وكذا الاستعانة بمنهج الإحالة كدعامة تربط المفاهيم والمصطلحات فيما بينها، بالإضافة إلى إدراج منظومة سوابق ولواحق (المسارد بثلاث لغات)، ومع هذا يمكن تسجيل بعض النقائص لعلّ أهمّها ضعف رصيده المصطلحي والإطالة في التّعريفات، وعدم الاعتماد على المصادر والمراجع العربية في انتقاء مادّة المعجم، سيكون المعجم فعالا ووظيفيا أكثر إذا خضع للتحيين، حتى يحقّق الغرض العام من وضعه.

هوامش البحث :

[1]– محمد رشاد الحمزاوي، المعجميّة مقاربة نظرية ومطبقة، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004م، ص71.

[2]– المرجع نفسه، ص275.

[3]– ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1997م، ص13.

[4]- محند الركيك، المعجميّة التفسيريّة، مطبعة فاس، فاس، المغرب، دط، 2000م، ص6.

[5]- ينظر: المرجع نفسه، ص6.

[6]- ينظر: إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، مجلة المعجمية العربية، الجمعية العربية التونسية، تونس، العدد: 9و10، 1993م،1994م، ص30.

[7]- ينظر: محند الركيك، المعجمية التفسيرية، ص20.

[8]- جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص بندوة "إقرار منهجية موحّدة لوضع المصطلح" 25-1999/11/28، رجب 1421 هـ –تشرين الأول (أكتوبر) 2000م، المجلد75، ج4، ص 964-965.

[9]- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة، الجزائر، دط، 2010م، ص103.

[10]- ينظر : جواد حسني سماعنه، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، ص42.

[11]- إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م، ص67.

[12]- ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص102.

[13]- ينظر: حاج هني محمد، المعاجم اللّسانية المتخصصة عند العرب المحدثين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف أحمد عزوز، جامعة السانية، وهران، 2012م-2013م، ص36.(مخطوط)

[14]- إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منصف القرن الحادي عشر الهجري، ص72.

[15]- جواد حسني سماعنه، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، ص36،37.

[16]- حاج هني محمد، المعاجم اللّسانية المتخصّصة عند العرب المحدثين، ص36.

[17]- جواد حسني سماعنه، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، ص37.

[18]- محمد عيد، المستوى اللّغوي للفصحى واللهجات للنشر والشعر، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1981م، ص8.

[19]- ينظر: إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منصف القرن الحادي عشر الهجري، ص70، إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص94.

[20]- ينظر: جواد حسني سماعنه، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، ص40.

[21]- ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة، مجلة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد39، يوليو/حزيران 1995م، ص339-341.

[22]- ينظر: حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص154.

[23]- أحمد مختار عمر، البحث اللّغويّ عند العرب مع دراسة لقضية التّأثير والتّأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988م، ص165.

[24]- حاج هني محمد، المعاجم اللّسانية المتخصّصة عند العرب المحدثين، ص39.

[25]- ليلى المسعودي، عن بعض الأسس المنهجية في إعداد المعاجم المتخصّة، مجلة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التّعريب، الرباط، العدد41، 1996م، ص94.

[26]- جواد حسني سماعنه، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، ص40.

[27]- ينظر: المرجع نفسه، ص41.

[28]- حاج هني محمد، المعاجم اللّسانية المتخصّصة عند العرب المحدثين، ص40

[29]- حاج هني محمد، المعاجم اللّسانية المتخصّصة عند العرب المحدثين، ص41. جواد حسني سماعنه، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، ص 40،41.

[30]- ينظر: ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص205.

[31]- ينظر: محمّد الخميس القطيطي، أسس الصّياغة المعجميّة في كشّاف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1431هـ/2010م، ص190.

[32]- Hulemut Felber, Manuel de terminologie, Unesco/infotrem, paris,1987, P :136.

[33]- ينظر: جواد حسني سماعنه، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، ص42.

[34]- المرجع نفسه، ص42.

[35]- ينظر: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النّهار للنّشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، مقدمة المعجم.

[36]- المصدر نفسه، ص104.

[37]- المصدر نفسه، واجهة المعجم.

[38]- جواد حسني سماعنه، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، ص38.

[39]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مقدمة المعجم.

[40]- ينظر: المصدر نفسه، ص12، 26، 57، 58، 61، 91، 105، 106، 107، 152.

[41]- ينظر: المصدر نفسه، ص12، 26، 185، 188، 87، 188، 189، 189، 189، 95، 98، 101، 133، 134.

[42]- ينظر: المصدر نفسه، ص11، 25، 184، 44، 75، 188، 191، 162، 191، 58، 63، 69، 118، 121، 139.

[43]- ينظر: جيرالد برنس، المصطلح السردي (معجم مصطلحات)، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، عدد368، القاهرة، ط1، 2003م.

[44]- ينظر: محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، إشراف: محمد القاضي، الرابطة المستقلة للناشرين المستقلين، تونس، 2010م.

[45]- ينظر: المصدر نفسه، ص58، 90، 189.

[46]- ينظر: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص185، 188.

[47]- ينظر: المصدر نفسه، ص162، 191، 164.

[48]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص184.

[49]- ينظر : ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العربي، مجلة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التّعريب، الرباط، العدد18، 1981م، ج1، ص175-178.

[50]- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2008م، ص98.

[51]- حلمي خليل، المولّد في العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1988م، ص78.

[52]- الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، ص77.

[53]- ينظر : فريد عوض حيدر: فصول في علم اللّغة التطبيقي (علم المصطلح وعلم الأسلوب)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2000م، ص32. وينظر: حسني جواد سماعنه، التّركيب المصطلحي طبيعته النّظرية وأنماطه التّصنيفية، مجلة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد 50، 2000م، 40.

[54]- ينظر: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص139.

[55]- ينظر: المصدر نفسه، ص163، 195.

[56]- ينظر: المصدر نفسه، ص43.

[57]- ينظر: المصدر نفسه، ص12، 13، 25، 66، 77، 118، 136، 145، 152، 161.

[58]- ينظر: المصدر نفسه، ص58، 89، 189، 107.

[59]- ينظر: المصدر نفسه، ص36، 42، 57، 61، 67، 71، 188، 78، 147.

[60]- شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتّعريب، دار صلاس، دمشق، 1989م، ص157.

[61]- ينظر: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص15، 22، 72، 110، 173، 175.

[62]- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1987م، ص101.

[63]- ينظر: حامد صالح قنيبي، المعاجم والمصطلحات، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، 2000م، ص136.

[64]- ينظر: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص15، 26، 33، 40، 188، 90، 123، 95، 105، 142، 159، 174.

[65]- ينظر: المصدر نفسه، ص77، 189.

[66]- ينظر: المصدر نفسه، ص107، 191.

[67]- صالح بلعيد، اللّغة العربية آلياته الأساسية وقضاياه الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزئر، (دت)، (دط)، ص5، وعلي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص100.

[68]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص184.

[69]- ينظر: علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص100، وينظر: ممدوح خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 2008م، ص335.

[70]- ينظر: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص15، 75.

[71]- ينظر : المصدر نفسه، ص167.

[72]- ينظر: جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003م.

[73]- ينظر: المصدر نفسه، ص79، 84، 85، 191,

[74]- ينظر : المصدر نفسه، ص26، 34، 67، 69، 95، 98، 152، 156، 171.

[75]- ينظر : المصدر نفسه، ص79، 98، 127.

[76]- ينظر: المصدر نفسه، ص11، 26، 62، 147.

[77]- ينظر : المصدر نفسه، ص16، 18، 19، 21، 25، 42، 43، 61، 75، 77، 97، 104، 109، 110، 123، 125، 134، 139، 145، 150، 159، 168.

[78]- المصدر نفسه، ص19، 109، 168.

[79]- المصدر نفسه، مقدمة المعجم.

[80]- ينظر: المصدر نفسه، ص16.

[81]- ينظر: المصدر نفسه، ص78.

[82]- المصدر نفسه، ص10.